دور المسكوكات في حسم الخلاف بين المؤرخين حول الإسم الصحيح لصدقة بن علي من خلال دراهمه المضروبة في أران و أرمينية

د/ رويدا رأفت محمد محمد النبراوى

استاذ مساعد بكليه الاثار جامعه عين شمس

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى حسم الخلاف بين المؤرخين حول تحديد الإسم الصحيح للأمير صدقة ، فقد ذكره كل منهم بصيغة مختلفة، وذلك من خلال تحليل النقوش والكتابات الواردة على دراهم الأمير صدقة المضروبة بدور سك أرمينية في العصر العباسي، وهذا هو الدور الذي لعبته هذه الدراهم بإعتبارها وثائق رسمية لا يمكن الطعن فيما يرد عليها من كتابات . ثم تعرضت الدراسة للدراهم العباسية التي ضربها الأمير صدقة بدور سك مدينة أران سنة ٢٠٨هـ وبدار سك أرمينية سنة ٢٠٩هـ ودار سك أران من سنة ٢٠٩ حتى سنة ٢١٢هـ ، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن الأمير صدقة حكم أرمينية من سنة ٢٠٨هـ حتى سنة ٢١٢هـ، وأن محمد بن عبدالله الكلبي كان نائبًا له قبل أن يتولى الحكم، كما كشفت الدراسة النقاب عن طراز جديد، لهذا فإن هذا البحث يعد إضافة جديدة للدراهم العباسية بصفة عامة ونقود صدقة بن علي بصفة خاصة، حيث تعد النقود مصدرًا مهمًا معاصرًا للأحداث التاريخية، كما أنها تكون أكثر دقة من المصادر التاريخية.

وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تناولت الدراهم من حيث شكلها العام ونصوص الكتابات الواردة عليها، ثم تحليل هذه الكتابات في سياق الأحداث التاريخية المعاصرة لها، وذلك من أجل فهم الأحداث التاريخية التي أدت إلى إصدارها.

الكلمات المفتاحية:

دراهم– صدقة بن على – أرمينية – أران – العصر العباسي– الخليفة المأمون.

ذكر الطبرى [١] فى أحداث سنة ٢٠٩هـ:" أنه فى هذه السنة ولى الخليفة المأمون صدقة بن على المعروف بزريق أرمينية وأذربيجان، وأمره بمحاربة بابك وإنتدب للقيام بأمره أحمد بن جنيد الإسكافى، ولكن ابن الأثير [٢] ذكر فى أحداث سنة ٢٠٩هـ أيضًا أن الخليفة المأمون عين على بن صدقة المعروف بزريق على أرمينية وأذربيجان، وأمره بمحاربة بابك، وأقام بأمره أحمد بن الجنيد الإسكافى، غير أن اليعقوبى [٣] أشار إلى أن المأمون ولى زريق بن على بن صدقة الأزدى حكم أرمينية، لمحاربة بابك ثم عزله المأمون، ولم يحدد اليعقوبى متى تم ذلك كما لم يحدد تاريخ توليه.

وهكذا يتضح لنا أن هناك إختلافات واضحة بين كل من الطبرى وابن الأثير واليعقوبى فى تحديد الإسم الصحيح لمن ولاه المأمون حكم أرمينية وأذربيجان سنة ٢٠٩هـ /٨٢٤م كما ذكر الطبرى وابن الأثير، فقد ذكر الطبرى أن الإسم هو صدقة بن على المعروف بزريق، بينما ذكر ابن الأثير أن الإسم هو علي بن صدقة ونقل عنه زامباور[٤] الذى إعتمد على ابن الأثير كثيرًا فيما ذكره عن أسماء حكام أرمينية خلال العصر العباسي.

وفى ضوء ماسبق يتضح لنا أن الطبرى وابن الأثير ذكرا أن الخليفة المأمون عين صدقة بن على حاكمًا على أرمينية وأذربيجان سنة ٢٠٩هـ /٨٢٤م، ولكنهما لم يذكرا صراحةً إلى متى إستمر في الحكم، خاصة الطبري، غير أن ابن الأثير [٥] ذكر في أحداث سنة ٢١٢هـ أن الخليفة عبد الله المأمون أمر محمد بن حميد الطوسي، بمحاربة بابك الخرمي، كما أمره بالذهاب إلى الموصل على رأس الجيش لإصلاح أمرها، وأمره أيضًا بمحاربة زريق بن علي، فقام محمد الطوسي ومعه محمد السيد بن أنس الأزدي بالتوجه لمحاربة زريق الذي علم بقدومهما، والتقى جيش الطوسي مع جيش زريق عند الزاب، وبعد قتال شديد بينهما، إنتهى بهزيمة زريق وأصحابه، وقبض الطوسي على زريق وأرسله إلى الخليفة المأمون، الذي كتب إلى الطوسي وأمره بالإستيلاء على جميع ممتلكات زريق من قرى ورستاق وأموال وغير ذلك. ويتضح من ذلك أن الأمير صدقة بن علي قد خرج على الخليفة المأمون في سنة ٢١٢هـ/٨٢٧م، ولذلك أمر بالقبض عليه ومحاربته ومصادرة ممتلكاته بعد هزيمته، ويؤيد ذلك اليعقوبي [٦] حيث أشار إلى أنه بعد عزل عيسى بن محمد بن خالد المأموني من حكم أرمينية، لفشله في محاربة بابك، ولى المأمون زريق بن علي بن صدقة الأزدي، فلم يصنع شيئا فعزله المأمون وعين بدلاً منه ابن حميد الطوسي، وعندما علم زريق بعزله، أعلن عصيانه، ولذلك حدثت معركة بين زريق وبين محمد بن حميد الطوسي، انتصر فيها الطوسي – كما ذكر ابن الأثير– وحمل زريق إلى المأمون، ولم يذكر لنا اليعقوبى متى تولى زريق ومتى تم عزله عن حكم أرمينية، هذا وقد أغفل المؤرخون عن ذكر تفاصيل ماحدث بأرمينية من سنة ٢٠٩هـ /٨٢٤ م إلى سنة ٢١٢هـ /٨٢٧م، كما لم تذكر لنا هذه المصادر أن صدقة بن على تولى حكم أرمينية أو مدينة أران سنة ٢٠٨هـ /٨٢٣م .

وقد حسم هذا الخلاف ما وصلنا من دراهم عباسية تحمل اسم الأمير صدقة بن علي بن مكي الأزدي المعروف بزريق ضربت بمدينة أران من سنة ٢٠٨هـ حتى سنة ٢١٢هـ، ودراهم أخري ضربت بمدينة أرمينية سنة ٢٠٩هـ، حيث أكدت لنا ما ذكره الطبري وهو أن الإسم الصحيح هو صدقة بن علي، ولم تذكر المصادر التاريخية أن صدقة بن علي تولى حكم مدينة أران سنة ٢٠٨هـ/ ٨٢٣هـ ، و سوف أتناول الدراهم التي ضربت بمدينة أران سنة ٢٠٨هـ، ثم الدراهم التي ضربت بأرمينية و أران في الفترة من سنة ٢٠٩هـ إلى سنة ٢١٢هـ وذلك على النحو التالي :

أولاً دراهم الأمير صدقة بن علي

المضروبة بمدينة أران سنة ٢٠٨هـ

يمكن تصنيف ما وصلنا من دراهم الأمير صدقة بن علي المضروبة بمدينة أران سنة ٢٠٨هـ إلى طرازين هما:

الطراز الأول (لوحة رقم ١) :

يتميز الشكل العام لهذا الطراز بإشتماله على كتابات مركزية تدور حولها كتابات فى هامش واحد بكل من الوجه والظهر، وجاءت كتابات مركز الوجه في ثلاثة أسطر تدور حولها كتابات الهامش التي تحيط بها من الخارج دائرتين، الداخلية ذات ثلاثة إطارات ويربط بينهما خمس مجموعات من الدوائر الصغيرة موزعة على مسافات متساوية بواقع دائرتين في كل مجموعة .

أما الظهر فيشتمل على دائرة مركزية مزدوجة الإطار تحصر بداخلها كتابات المركز ويدور حولها من الخارج كتابات الهامش والتي يحدها دائرة خارجية، وجاءت كتابات وزخارف هذا الطراز على النحو التالي:

	الوجه	**الظهر**
المركز	لا اله الا الله وحده لا شريك له	العباس بن خلد محمد رسول الله مما أمر به الأمير صدقة بن على محمد بن عبد الله الكلبى
الهامش	بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة اران سنة ثمان ومايتين	محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولوكره المشركون

لوحة (١): درهم عباسي ضرب مدينة آران سنة ٢٠٨هـ،يحمل اسم الأمير صدقة بن على، يبلغ وزنه ٢،٩٢جرام ،عرضه Stephen Album Rare Coins Auction 18, Lot 222. (يدرس لأول مرة)		

تتكون كتابات مركز الوجه من ثلاثة أسطر تتضمن شهادة التوحيد كاملة هكذا: "لا إله إلا- الله وحده- لا شريك له "، وجاء بهامش الوجه البسملة غير الكاملة " بسم الله " يليها نوع النقد وهو درهم ثم مكان وتاريخ السك وهما مدينة أران سنة ٢٠٨هـ.

وتقع كتابات مركز الظهر في ستة أسطر جاء بالسطر الأول إسم " العباس بن خلد " وبالسطر الثانى الرسالة المحمدية مختصرة هكذا: "محمد رسول الله "، وبالسطر الثالث عبارة " مما أمر به "، وهي تعني أن الأمير صدقة بن علي هو صاحب الحق في إصدار هذا الدرهم المضروب بمدينة أران سنة ٢٠٨هـ[٧]، وجاء بالسطر الثالث بكتابات مركز الظهر بعد عبارة " مما أمر به " لقب "الأمير"[٨]، والأمير هو ذو الأمر أو المتسلط ويستخدم هذ اللفظ كاسم وظيفة أو للدلالة على طبقة أو رتبة أو كلقب فخري وهو يعني الوالي، وقد أطلق لقب الأمير على الولاة في أرمينية، وجاء بالسطر الرابع من كتابات مركز الظهر اسم " صدقة بن على"، وهو والي مدينة أران المسجلة على الدرهم وبالسطرين الأخيرين اسم " محمد بن عبد الله الكلبى "، ويلاحظ وجود ثلاثة أسماء بكتابات مركزالظهر وهم : العباس بن خلد، والأمير صدقة بن علي، ومحمد بن عبد الله الكلبي. ومن

الواضح أن الحاكم هو الأمير صدقة بن على، أما الاسمين الآخرين وهما العباس بن خلد، ومحمد بن عبد الله، فلم يرد لهما ذكر في المصادر التاريخية، ومن المرجح أن الأمير صدقة بن علي قد عينهما ليكونا نائبين له على حكم مدينة أران سنة ٢٠٨هـ/٨٢٣م.

ولا شك أن المصادر التاريخية المذكورة لم يرد فيها ذكر أن صدقة بن علي تولى حكم أرمينية سنة ٢٠٨هـ/٨٢٣م، ولكنها ذكرت أن الخليفة المأمون عينه على أرمينية وأذربيجان سنة ٢٠٩هـ/٨٢٤م – كما سبق أن ذكرت – ولذلك فإن الدراهم المنتمية لهذا الطراز تبرهن بإعتبارها الدليل المادي والأثري على أن صدقة بن علي تولى إمارة أرمينية (مدينة أران) سنة ٢٠٨هـ، وهو ما غفلت عنه المصادر التاريخية .

ومن الجدير بالذكر أنه توجد دراهم ضرب مدينة أران سنة ٢٠٨هـ، وتحمل بكتابات مركز الظهر اسم محمد بن عبد الله الكلبي[٩]، كما كان محمد بن عبد الله الكلبي نائبًا لعيسى المأموني على مدينة أران وأرمينية سنة ٢٠٧هـ /٨٢٢م [١٠]. وذلك في ضوء ماوصلنا من دراهم تحمل اسم كل منهما، كما وصلنا درهم ضرب معدن باجنيس سنة ٢٠٧هـ[١١] يحمل اسم محمد بن عبد الله فضلاً عن دراهم هذا الطراز المضروبة بمدينة أران سنة ٢٠٨هـ.

ونستطيع القول من خلال هذه الدراهم المسجل عليها اسم محمد بن عبد الله الكلبي المضروبة بأرمينية ومدينة أران في سنة ٢٠٧هـ وسنة ٢٠٨هـ، ومعدن باجنيس سنة ٢٠٧هـ، أن محمد بن عبد الله الكلبي قد تولى معدن باجنيس سنة ٢٠٧هـ /٨٢٢م، لبضعة أشهر أو أيام، ثم تولى نائبًا عن عيسى المأموني سنة ٢٠٧هـ / ٨٢٢م بأرمينية [١٢] ومدينة أران أيضًا[١٣]، كما أن الدراهم المضروبة بمدينة أران سنة ٢٠٨هـ[١٤] وتحمل اسم محمد بن عبد الله الكلبي بمركز الظهر منفردًا تبرهن على أنه كان واليًا على مدينة أران سنة ٢٠٨هـ، قبل تولى صدقة المدينة نفسها وفي العام نفسه، وأن الأمير صدقة حكم مدينة أران بعده، وربما أن محمد بن عبد الله قد تنازل عن حكم هذه المدينة لصدقة بن على، والدليل على ذلك أن الأمير صدقة عينه نائبًا عنه وسجل اسمه على دراهم هذا الطراز، وكذلك على الدراهم التي ضربها بأرمينية سنة ٢٠٩هـ، مكافأة له على تنازله للأمير صدقة، وهذه الأحداث التي كشفت عنها هذه الدراهم لم يرد لها ذكر فى المصادر التاريخية. وجاء بهامش الظهر الإقتباس القرآني من سورة التوبة (آية ٣٣) أو الصف (آية ٩) ونصها :" محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون " [١٥] .

وينسب لهذا الطراز ثلاثة دراهم لم يسبق دراستها من قبل، الدرهم الأول [١٦] يبلغ وزنه ٢,٩٢جرام، والدرهم الثاني [١٧] يبلغ وزنه ٣,٠٢جرام، والدرهم الثالث [١٨] يبلغ وزنه ٢,٩٤جرام وقطره ٢٥مم، كما ينتمي لهذا الطراز بعض الدراهم المضروبة بمدينة اران سنة ٢٠٨هـ باسم صدقة بن على ذكرهم سمير شما [١٩].

الطراز الثانى (لوحة رقم ٢):

	الوجه	الظهر
المركز	لا اله الا الله وحده لا شريك له	العباس بن خلد محمد رسول الله مما أمر به الأمير صدقة بن على محمد بن عبد الله الكلبى
الهامش	بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة اران سنة ثمان ومايتين	محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولوكره المشركون
لوحة (٢): درهم عباسي ضرب مدينة آران سنة ٢٠٨هـ،يحمل اسم الأمير صدقة بن على، يبلغ وزنه ٢،٨٤جرام وقطره ٢٦مم عرضه Zeno: No.95928. (يدرس لأول مرة)		

يشبه الطراز الأول في نصوص كتاباته وترتيبها بكل من الوجه والظهر، ولكنه يختلف عنه في الشكل العام للوجه، حيث يربط بين الإطارات التي تتخلل المركز ست دوائر صغيرة موزعة على مسافات متساوية بين كل من الإطار الداخلي والخارجي.

وينتمي لهذا الطراز أربعة دراهم ضرب مدينة أران سنة ٢٠٨هـ، الدرهم الأول [٢٠] يبلغ وزنه ٢،٣١جرام والدرهم الثاني [٢١] يبلغ وزنه ٢،٨٤جرام وقطره ٢٦مم، والدرهم الثالث [٢٢] يبلغ وزنه ٢،٧٣جرام، وهذه الدراهم لم يسبق دراستهم من قبل، أما الدرهم الرابع [٢٣] فيبلغ وزنه ٢،٨٤جرام .

ثانياً : دراهم الأمير صدقة بن على المضروبة بأرمينية و أران من سنة ٢٠٩هـ إلي سنة ٢١٢هـ

أ – الدراهم المضروبة بأرمينية

يمكن تصنيف ما وصلنا من دراهم الأمير صدقة بن علي المضروبة بأرمينية سنة ٢٠٩هـ إلى طرازين :

الطراز الأول:

يتميز الشكل العام لهذا الطراز باشتماله على كتابات مركزية تدور حولها كتابات فى هامش واحد بكل من الوجه والظهر، جاءت كتابات مركز الوجه في ثلاثة أسطر تدور حولها كتابات الهامش التي تحيط بها من الخارج دائرتين متوازيتين يوجد بينهما خمس دوائر صغيرة موزعة على مسافات متساوية.

أما الظهر فيشتمل على دائرة مركزية من حبيبات متماسة تحصر بداخلها كتابات المركز ويدور حولها من الخارج كتابات الهامش والتي يحدها دائرة خارجية، وجاءت كتابات وزخارف هذا الطراز على النحو التالي:

	الوجه	الظهر
المركز	لا اله الا الله وحده لا شريك له	صدقة بن على محمد رسول الله محمد بن عبد الله
الهامش	بسم الله ضرب هذا الدرهم بارمينية سنة تسع ومايتين	محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولوكره المشركون

تقع كتابات مركز الوجه فى ثلاثة أسطر تتضمن شهادة التوحيد كاملة هكذا: "لا إله إلا– الله وحده– لا شريك له "، وجاء بهامش الوجه البسملة غير الكاملة بصيغة "بسم الله" ثم نوع النقد وهو "الدرهم" وأخيرًا مكان وتاريخ السك وهما "أرمينية سنة ٢٠٩".

تتكون كتابات مركز الظهر من خمسة أسطر جاء بالسطر الأول اسم الأمير" صدقة بن على" وبالأسطر الثلاثة التالية من السطر الثاني إلى السطر الرابع الرسالة المحمدية مختصرة بواقع كلمة في كل سطر وبالسطر الخامس والأخير اسم " محمد بن عبد الله " وربما هو نائب أو مساعد الأمير صدقة بن علي، وبهامش الظهر الإقتباس القرآني من سورة التوبة أوالصف .

وينسب لهذا الطراز درهم ضرب أرمينية سنة ٢٠٩هـ، محفوظ بمجموعة تربنجا **Tribenga** تحت رقم ٢٩٣، أشار إليه فاردنيان [٢٤] .

الطراز الثاني(لوحة رقم ٣) :

يشبه الطراز الأول في الشكل العام ونصوص الكتابات وترتيبها عدا كتابات مركز الظهر التي جاءت بهذا الطراز على النحو التالي :

	الوجه	الظهر
المركز	لا اله الا الله وحده لا شريك له	صدقة محمد رسول الله الخليفة المأمون بن مكى
الهامش	بسم الله ضرب هذا الدرهم بارمينية سنة تسع ومايتين	محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولوكره المشركون

لوحة (٣): درهم عباسي ضرب أرمينية سنة ٢٠٩هـ، يحمل إسم الأمير صدقة بن على ، يبلغ وزنه ٢،٨٤جرام وقطره ٢٤مم، عرضه: Zeno: No.114894. (يدرس لأول مرة)		

تتكون كتابات مركز الظهر من خمسة أسطر تشتمل على اسم الأمير بالسطر الأول وهو "صدقة" يليه في السطر الثاني وبداية السطر الثالث الرسالة المحمدية مختصرة هكذا "محمد رسول – الله "، ثم اسم الخليفة موزع على الأسطر من الثالث حتى الخامس بصيغة "الخليفة – المأمون – بن مكى"، وهكذا فإن اسم الأمير هو صدقة بن مكي، وهو صدقة بن على بن مكي الأزدي المعروف بزريق .

ويختلف الطراز الأول عن الطراز الثاني بنصوص كتابات مركز الظهر وترتيبها، ففي الطراز الأول نقش اسم "محمد بن عبد الله"، وهو غير موجود بالطراز الثاني، كما أن الطراز الثاني يشتمل على اسم ولقب الخليفة المأمون، وهو غير موجود بالطراز الأول، كذلك فإن اسم الأمير صدقة مختلف في الطرازين، فقد جاء في الطراز الأول بصيغة: "صدقة بن على"، بينما نقش في الطراز الثاني بصيغة" صدقة بن مكي" .

وينتمي لهذا الطراز درهم ضرب أرمينية سنة ٢٠٩هـ [٢٥] يبلغ وزنه ٢،٨٤جرام وقطره ٢٤مم، نشره زينو ولم يسبق دراسته من قبل.

ويعد هذا الطراز جديد ويمثل إضافة جديدة لطرز دراهم الأمير صدقة بن علي بن مكي الأزدي، المضروبة بأرمينية بصفة خاصة وطرز دراهم الأمير صدقة بصفة عامة.

ب – دار سك مدينة أران

يمكن تصنيف الدراهم التي ضربها الأمير صدقة بن علي بمدينة أران خلال فترة حكمه التي ذكرتها المصادر التاريخية وهي(٢٠٩هـ/٨٢٤م)–(٢١٢هـ/٨٢٧م) إلى قسمين: القسم الأول: ويضم الدراهم التي لا تحمل اسم الخليفة المأمون، والقسم الثانى: ويشتمل على الدراهم التي تحمل اسم وألقاب الخليفة المأمون .

القسم الأول :

ويضم دراهم الأمير صدقة المضروبة بمدينة أران ولاتحمل اسم الخليفة المأمون ويمكن تصنيفها إلي طرازين هما:

الطراز الأول :

يتميز الشكل العام لهذا الطراز باشتماله على كتابات مركزية تدور حولها كتابات في هامش واحد بالوجه وهامشين بالظهر، جاءت كتابات مركز الوجه في ثلاثة أسطر تدور حولها كتابات الهامش التي تحيط بها من الخارج دائرتين، الداخلية ذات ثلاثة إطارات ويربط بينهما ست دوائر صغيرة موزعة على مسافات متساوية.

أما الظهر فيشتمل على دائرة مركزية تحصر بداخلها كتابات المركز ويدور حولها من الخارج كتابات في هامشين وتحيط بكل منها دائرة خارجية، وجاءت كتابات وزخارف هذا الطراز على النحو التالي:

	الوجه	الظهر		
المركز	لا إله إلا الله وحده لا شريك له			صدقة محمد رسول الله بن على س
الهامش	بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة اران سنة تسع ومايتين		هامش داخلى	بركة من الله الأمير صدقة بن على مولى أمير المؤمنين
			هامش خارجى	محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولوكره المشركون

تتكون كتابات مركز الوجه من ثلاثة أسطر تتضمن شهادة التوحيد كاملة وبالهامش البسملة غير الكاملة ثم مكان وتاريخ السك وهما مدينة أران سنة ٢٠٩هـ.

وتقع كتابات مركز الظهر في ستة أسطر تشتمل على اسم الأمير والرسالة المحمدية وحرف السين موزعة بصيغة:" صدقة – محمد – رسول – الله – بن على – س"، وحرف السين ربما يكون الحرف الأول من اسم المشرف على دار السك، ليكون مسؤولاً أمام الأمير فى حالة نقص الوزن أو العيار أو كلاهما معًا، أو ربما يكون الحرف الأول من اسم أحد قادة الجيش أو أحد الشخصيات المهمة في مدينة أران، وجاء بالهامش الداخلي العبارة الدعائية "بركة من الله"، والبركة بمعنى السعادة، وعبارة بركة من الله هي دعاء للأمير صدقة بن علي بالبركة والسعادة [٢٦]، ويلي هذه العبارة الدعائية اسم الأمير صدقة بن علي ثم مولى أمير المؤمنين، وكلمة مولى تستخدم للدلالة على الحليف والجار والتابع والسيد وغير ذلك، كما استخدمت كلقب فخري واشتركت في تكوين كثير من الألقاب المركبة الفخرية [٢٧]، وورد بالهامش الخارجي للظهر الإقتباس القرآني من سورة التوبة أوالصف .

وينسب لهذا الطراز بعض النماذج المضروبة بمدينة أران سنة ٢٠٩هـ، منها درهم [٢٨] محفوظ بمتحف Staateno التاريخي باستكهولم أشار إليه فاردنيان، كما ينسب لهذا الطراز بعض الدراهم التي ذكرها سمير شما [٢٩] نشرها ماركوف [٣٠]، وفازمير [٣١] وغيرهم .

الطراز الثاني :

يشتمل هذا الطراز على كتابات مركزية وأخرى في هامش واحد، وجاءت كتابات هذا الطراز على النحو التالي :

	الوجه	الظهر
المركز	لا إله إلا الله وحده لا شريك له	صدقة محمد رسول الله بن على س
الهامش	بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة اران سنة تسع ومايتين	محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

ويخلو هذا الطراز من الهامش الداخلي للظهر، وبذلك فإن الظهر يشتمل على هامش واحد بدلاً من هامشين كما هو بالطراز الأول، ويوجد أسفل كتابات مركز الظهر حرف السين أو الشين وربما يكون الحرف الأول من اسم المشرف على دار السك أو الحرف الأول من إسم أحد القادة أو الشخصيات المهمة بمدينة أران في عهد صدقة بن علي .

وينفرد الطراز الأول عن الطراز الثاني باشتمال الظهر على كتابات في هامشين وباشتماله على عبارة "مولى أمير المؤمنين "بالهامش الخارجي ، وبتكرار اسم صدقة بن علي مرتين مرة بالمركز والأخرى بالهامش الداخلي للظهر، ويتشابه الطرازين في كتابات الوجه ومركز الظهر وهامش الظهر الخارجي فقط .

وينتمي لهذا الطراز بعض النماذج المضروبة بمدينة أران سنة ٢٠٩هـ، أشار إليها سمير شما [٣٢] نشرها ماركوف [٣٣] وفازمير Vasmar [٣٤].

القسم الثاني : ويضم دراهم الأمير صدقة بن علي المضروبة بمدينة أران (٢٠٩- ٢١٢هـ) وتحمل إسم وألقاب الخليفة المأمون ويمكن تصنيفها إلي طرازين هما :

الطراز الأول(لوحة رقم ٤):

يتميز الشكل العام لهذا الطراز باشتماله على كتابات مركزية تدور حولها كتابات في هامش واحد بكل من الوجه والظهر، جاءت كتابات مركز الوجه في ثلاثة أسطر تدور حولها كتابات الهامش التي تحيط بها من الخارج دائرتين، الداخلية ذات ثلاثة إطارات ويربط بينهما ست دوائر صغيرة موزعة على مسافات متساوية .

أما الظهر فيشتمل على دائرة مركزية مزدوجة الإطار تحصر بداخلها كتابات المركز ويدور حولها من الخارج كتابات الهامش والتي يحدها دائرة خارجية، وجاءت كتابات وزخارف هذا الطراز على النحو التالي:

	الوجه	الظهر
المركز	لا إله إلا الله وحده لا شريك له	صدقة محمد رسول الله مما أمربه عبد الله عبد الله المأمون أمير المؤمنين بن على س
الهامش	بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة اران سنة تسع ومايتين	محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

لوحة (٤): درهم عباسي ضرب مدينة آران سنة ٢٠٩هـ ،تحمل إسم كل من الأمير صدقة والخليفة المأمون ، يبلع وزنه ٢,٥٢جرام ، عرضه: Vardanyan,Aram :Islamic Coins Struck in Historic Armenia.Yerevan 2011,p.76.No.160. (يدرس لأول مرة)		

تتكون كتابات مركز الظهر من ستة أسطر يشتمل السطرين الأول والخامس على اسم الأمير وهو "صدقة – بن على "، وبالسطر الثاني الرسالة المحمدية مختصرة هكذا: " محمد رسول الله "، وبالسطرين الثالث والرابع عبارة "مما أمر به "، ثم اسم وألقاب الخليفة المأمون بصيغة :" مما أمر به عبد الله عبد الله – المأمون أمير المؤمنين "، وبالسطر السادس والأخير حرف "السين"، ونقش بهامش الظهر الإقتباس القرآني من سورة التوبة أوالصف.

وينتمي لهذا الطراز درهم ضرب مدينة أران سنة ٢٠٩هـ، يبلغ وزنه ٢,٥٢جرام نشره شمس إشراق [٣٥] وذكره فاردنيان [٣٦] .

الطراز الثاني(لوحة رقم ٥) :

يشبه الطراز الأول في الشكل العام ولكن يختلف عنه في نصوص كتابات مركز الظهروترتيبها وتاريخ السك، وجاءت كتابات هذا الطراز على النحو التالي :

	الوجه	الظهر
المركز	لا إله إلا الله وحده لا شريك له	صدقة بن على محمد رسول الله مما أمربه عبدالله عبدالله الإمام المأمون أمير المؤمنين بن مكى
الهامش	بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة اران سنة عشر ومايتين	محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
لوحة (٥): درهم عباسي ضرب مدينة آران سنة ٢١٠هـ ،تحمل إسم كل من الأمير صدقة والخليفة المأمون ، يبلغ وزنه ٢,٩٨جرام، عرضه: Zeno:No.322301 (يدرس لأول مرة)		

يتشابه الطراز الأول مع الطراز الثاني في الشكل العام ونصوص كتابات الوجه وهامش الظهر فقط .

وينفرد الطراز الأول عن الطراز الثاني في نصوص كتابات مركز الظهر وترتيبها خاصة السطرين الأولين والسطرين الأخيرين، فقد جاء اسم الأمير بالطراز الأول في السطرين الأول والخامس، بينما جاء في الطراز الثاني في السطرالأول فقط، ونقش اسم الأمير في الطراز الأول بصيغة" صدقة بن على"، بينما في الطراز الثاني "صدقة بن على بن مكى"، وينفرد الطراز الأول بوجود حرف السين أو الشين بالسطر السادس، بينما يخلو الطراز الثاني من هذا الحرف، وكذلك عدد أسطر كتابات مركز ظهر الطراز الأول هو ستة أسطر بينما في الطراز الثاني خمسة أسطر. أما بالنسبة لتاريخ السك فإن الطراز الأول ضرب في سنة ٢٠٩هـ – في ضوء ماوصلنا –

بينما الطراز الثاني ضرب خلال السنوات ٢٠٩هـ و٢١٠هـ و٢١١هـ أي من سنة ٢٠٩هـ حتى سنة ٢١٢هـ – وذلك في ضوء ماوصلنا –.

وينسب لهذا الطراز العديد من الدراهم التي ضربت بدار سك مدينة أران من سنة ٢٠٩هـ حتى سنة ٢١٢هـ، حيث وصلنا من دراهم ٢٠٩هـ، درهم يبلغ وزنه ٢،٧٣جرام، محفوظ بمتحف الهرميتاج بسان بطرسبرج، أشار إليه فاردنيان [٣٧]، كما أشار سمير شما [٣٨] إلي بعض هذه الدراهم منها درهم نشره فازمير Vasmer[٣٩]، كما ينسب لهذا الطراز درهمان ضرب مدينة أران سنة ٢١٠هـ، الأول يبلغ وزنه ٢،٩٨جرام، معروض على موقع زينو [٤٠] ودرهم[٤١] موجود بمركز المسكوكات الإسلامية بجامعة توبنجن بألمانيا أشار إليه سمير شما، وينتمي لهذا الطراز أيضًا نموذج [٤٢] ضرب مدينة أران سنة ٢١١هـ، وزنه ٢،٧٥جرام، معروض على موقع زينو لم يسبق دراسته من قبل، ويدرس في هذا البحث لأول مرة. كما ينتمي أيضاً لهذا الطراز دراهم ضربت بمدينة أران سنة ٢١٢هـ منها درهمين عرضهما بلدوين سنة ٢٠٠٦م، ذكرهما فاردنيان الدرهم الأول [٤٣] وزنه ٢،٩٤جرام والدرهم الثاني [٤٤] وزنه ٢،٧٩جرام ، ويبرهن هذا الطراز الذي ضرب بمدينة أران، أن الأمير صدقة بن علي ضرب الدراهم بمدينة أران خلال سنوات حكمه التي ذكرتها المصادر التاريخية وهي من سنة ٢٠٩هـ إلي سنة ٢١٢هـ .

ومما يثير التساؤل أنه وصلنا دراهم ضربت بمدينة أران سنة ٢٠٩هـ وسنة ٢١٠هـ باسم أحمد بن عبد الأعلي [٤٥]، ودراهم أخري في سنة ٢١١هـ وسنة ٢١٢هـ، باسم عبد الأعلي بن أحمد [٤٦]. رغم أن الطبري وابن الأثير[٤٧] ذكرا أن المأمون عين صدقة بن علي على أرمينية سنة ٢٠٩هـ، وظل يحكم إلي أن تم القبض عليه، وأرسله للمأمون، الذي عزله سنة ٢١٢هـ كما ذكر الطبري وابن الأثير– كما سبق أن ذكرت– غير أن اليعقوبي [٤٨] يذكر أن المأمون ولى عيسي بن محمد بن أبي خلد المأموني أرمينية وأذربيجان وكلفه بمحاربة بابكن، ولكنه هزم وفر، لذلك عزله المأمون، وولى بدلاً منه زريق بن علي بن صدقة الأزدي، فلم يصنع شيئا فعزله المأمون، وولى بدلاً منه بن حميد الطوسي، وعندما علم صدقة بن على ذلك، أعلن العصيان والخروج على المأمون، فهزمه الطوسي ثم عزل المأمون الطوسي سنة ٢١٤هـ، وولى بدلاً منه عبد الله بن طاهر أرمينية وأذربيجان، ثم ولى المأمون عبد الأعلى بن أحمد بن يزيد بن أسيد السلمي أرمينية، ثم عزله المأمون لعدم درايته بالحرب، وولى بدلاً منه على أرمينية خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني، وهذا يوضح أن صدقة بن على قام المأمون بعزله وتعيين بدلاً منه الطوسي، وعزل الطوسي سنة ٢١٤هـ، وتولى بدلاً منه عبد الأعلى بن أحمد على حكم أرمينية، وجاء من بعده على حكم أرمينية الأمير خالد بن يزيد بن مزيد، وهذا يدل على أن عبد الأعلى بن أحمد الذي ضرب الدراهم بمدينة أران عامي ٢١١هـ ، و٢١٢هـ، قد تولى حكم أرمينية بعد عزل الطوسي سنة ٢١٤هـ، وربما يكون ذلك غير دقيق، لأنه يعنى أن عبد الأعلى تولى بعد سنة ٢١٤هـ، كيف والدراهم تحمل اسمه بمدينة أران خلال عامي ٢١١هـ، و٢١٢هـ – كما سبق أن ذكرت–، ولذلك فأنني أرى أنه لابد من أخذ كل ماجاء بالمصادر التاريخية عن أحوال أرمينية ومدنها المختلفة خلال العصر العباسي بشيء من الدقة، وبما يؤكد ذلك أن اليعقوبى

ذكر أن خالد بن يزيد عينه المأمون على أرمينية بعد سنة ٢١٤هـ وفي نفس السنة، وأكد ذلك أيضًا سمير شما [٤٩]، وتبرهن الدراهم التي ضربها خالد بن يزيد بمدينة أران منذ سنة ٢١١هـ وسنة ٢١٢هـ حتى سنة ٢١٧هـ، على عدم دقة ما ذكره اليعقوبي وشما [٥٠].

وهكذا يتضح لنا في ضوء ماسبق أن الدراهم العباسية التي ضربها الأمير صدقة بن علي الأزدي بدور سك أرمينية، قد حسمت الخلاف بين المؤرخين وهم اليعقوبي والطبري وابن الأثير حول تحديد الاسم الصحيح لهذا الأمير، وهو صدقة بن علي بن مكي الأزدي المعروف بزريق، وأيد ذلك ماذكره الطبري، وصحح ماذكره ابن الأثير واليعقوبي، حيث أن النقود شارة من شارات الحكم، وهي وثيقة رسمية لايمكن الطعن في قيمتها ومايرد عليها من كتابات .

الخـــــاتمة

ومما سبق يتضح ما يلي:

* برهنت الدراهم على أن الأمير صدقة بن على حكم مدينة أران منذ سنة ٢٠٨هـ، وهو ما أغفلت عن ذكره المصادر التاريخية .

* أثبتت الدراسة أن الأمير صدقة بن على حكم أرمينية من سنة ٢٠٨هـ إلى سنة ٢١٢هـ، وليس كما ذكر المؤرخين من سنة ٢٠٩هـ إلي سنة ٢١٢هـ .

* حسمت وأكدت الدراهم أن الاسم الصحيح للأمير وهو صدقة بن علي الأزدي، وليس علي بن صدقة كما ورد عند بعض المؤرخين .

* أكدت الدراهم ما ذكرته المصادر التاريخية أن الاسم الكامل لهذا الأمير، هو صدقة بن علي بن مكي الأزدي المعروف بزريق .

* توصلت الدراسة إلى الكشف عن طراز جديد ضرب أرمينية سنة ٢٠٩هـ، لم يسبق نشر مثيل له من قبل، ويعد هذا الطراز إضافة جديدة لدراهم الأمير صدقة بن علي.

* أوضحت الدراسة أن الأمير صدقة بن علي ضرب دراهمه بداري سك أران من سنة ٢٠٨هـ حتى سنة ٢١٢هـ، وأرمينية سنة ٢٠٩هـ.

* أكدت الدراهم التي ضربت بمدينة أران سنة ٢١٢هـ، ما ذكره بعض المؤرخين في أنه حكم في تلك السنة المذكورة ثلاثة من الأمراء هم على التوالي: صدقة بن علي، وعبد الأعلي بن أحمد، وخالد بن يزيد بن مزيد الشيباني.

*أغفلت المصادر التاريخية أحوال أرمينية خلال العصر العباسي وأيضًا فترة حكم الأمير صدقة فلم تذكر لنا أسماء جميع الولاه الذين تولوا حكمها إلا بعضهم، عدا اليعقوبي الذى ذكر أسماء معظمهم وأحوال بعضهم، إلا أنه لم يحدد لنا فترات حكم كل منهم بدقة، لكن الدراهم التى ضربت خلال تلك الفترة بدور سك أرمينية ألقت الضوء على هؤلاء الأمراء، وكشفت لنا عن أسمائهم وفترات حكمهم تقريبًا، وأسماء البعض الذين لم يرد لهم ذكر في المصادر التاريخية.

الهـــوامش والتعليقات

1 -الطبرى (أبو جعفر محمد بن جرير، ت ٣١٠هـ) : تاريخ الطبرى تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثامنة، القاهرة ١٩٦٦م، مجلد ٨، ص ٦٠١.

2 -ابن الأثير (أبو الحسن على بن أبى الكرم الشيبانى ، ت ٦٣٠هـ) : الكامل فى التاريخ، مجلد ٥، راجعه وصححه: محمد يوسف الدقاق، الطبعة الأولى، بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م ، ص ٤٧٤.

3 -اليعقوبى (أحمد بن أبى يعقوب بن وهب بن واضح الكاتب العباسى، ت ٢٨٤هـ) : تاريخ اليعقوبى، جـ ٢، ليدن المحروسة ١٨٨٣م، ص ٥٦٥.

4 -زامباور : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى، الجزء الأول، ترجمة ذكى محمد حسن وحسن أحمد محمود وآخرون، القاهرة ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م ، ص ٢٧٤.

5 -ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، مجلد ٥، ص ٤٨٧.

6 -اليعقوبى : تاريخ اليعقوبى، جـ ٢، ص ٥٦٥.

7 -وللمزيد من التفاصيل عن عبارة مما أمر به انظر، عاطف منصور محمد رمضان: موسوعة النقوش الآثارية على المسكوكات الإسلامية، جـ١، القاهرة، ٢٠١٨م، ص ٣٣٧– ٣٥٦.

8 -وللمزيد من التفاصيل عن لقب الأمير انظر، حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار الإسلامية، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٦٥م، ص ١١٥– ١٧٤.

9 -**Vardanyan ,Aram**: Islamic Coins Struck in historic Armenia .yerevan 2011.p.75, No.177.

10 - **Vardanyan** : Islamic Coins,P.74,Nos.155,156.

11 - **Vardanyan** : Islamic Coins, P.100,No.225.

12 - **Vardanyan** : Islamic Coins, P.74,No.81.

13 - **Vardanyan** : Islamic Coins, P.74,Nos.155,156.

14 - **Vardanyan** : Islamic Coins, P.75,No.157.

15 - عن هذا الإقتباس القرآنى معناه وتفسيره وورده على النقود الإسلامية انظر، فرج الله أحمد يوسف : الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، الرياض، ٢٠٠٣م، ص ٤٥– ٦٣.

16 - Stephen Album Rare Coins Auction 18, Lot 222.

17 - Baldwin Auctions Ltd Islamic Coins Auction Number 12 Lot 3125.

18 - WWW. Zeno.No.10784.

19- سمير شما : أحداث عصر المأمون كما ترويها النقود، أربد الأردن ١٩٩٥م، ص ٥٣٥ رقم ٤٢٥.

20- WWW. Zeno.No.19052.

21- WWW. Zeno.No.95928.

22- Diler ,O : Islamic Mints Sg besonders Ann CheckList 224,Eshrag 1164???.

23- **Vardanyan** : Islamic Coins,P.75, No.158.

24- **Vardanyan** : Islamic Coins,P.48, No.83.

25- Zeno.No.11498.

26- عاطف منصور : موسوعة النقوش الآثارية، جـ١، ص ٤٠٥- ٤٠٧.

27- وللمزيد من المعلومات عن المولى : انظر، حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار الإسلامية، جـ ٣، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ١١٦٩- ١١٧٤.

28- تحت رقم ٥٨٧٢

Vardanyan : Islamic Coins,P.75, No.159.

29- سمير شما : أحداث عصر المأمون كما ترويها النقود، اربد الأردن ١٩٩٤م، .ص ٥٣٦رقم ٤٢٧.

30- **Markov,A**:Katalog Monet Imperatrichesko go gos Ermitazat 1,2 St Petersburg ,1896,No.755a

31- **Vasmer,R**:Chronologie der arabischen statthalter,Von Armenien unter den Abbasiden, von as-Saffach bis zur Krönung Aschots I., 750-887,Wien 1931,P.875.

32- سمير شما : أحداث عصر المأمون، ص ٥٣٦ رقم ٤٢٨.

33- Markov: Katalog Monet,No.755.

34- **Vasmer**: Chronologie, PP.874- 875.

35- **Eshragh , shams** : sliver coinage caliphs, London 2010, Numder 1193.

36- **Vardanyan** : Islamic Coins,P.76,No.160.

37- **Vardanyan** : Islamic Coins,P.76,No.161.

متحف الهرميتاج رقم سجل OH.B.M.1723

38- سمير شما : أحداث عصر المأمون، ص ٥٣٦رقم ٤٢٩.

39- **Vasmer**: Islamic Coins,P.875.

40- Zeno.No.322301.

41- رقم AG6D2مركز المسكوكات الإسلامية بجامعة توبنجن بألمانيا

سمير شما : أحداث عصر المأمون، ص ٥٣٧ رقم ٤٣١.

42- WWW. Zeno.No.322303.

43- Baldwin, Islamic coins Auction 11,2006, No.59.

44- Baldwin, Islamic coins Auction 11,2006, No.60.

Vardanyan : Islamic Coins,P.79, No.170.

45- **Vardanyan** : Islamic Coins,P.76, No.162,P.77,Nos.163- 164.

46- **Vardanyan** : Islamic Coins,P.77, No.165,P.78,No.167.

47- ابن الأثير : الكامل فى التاريخ، مجلد٥ ، ص ٥٤٠.

48- اليعقوبى : تاريخ اليعقوبى، جـ ٢، ص ٥٦٤- ٥٦٥.

49- سمير شما : أحداث عصر المأمون، ص ٥٤٠.

50- **Vardanyan**:Islamic Coins,P.78,No.166,P.81,Nos.175,177.